إسماع البرية

ببعض ما نطقت به الوهابية
باثولوجيا الكتب الوهابية المؤسّسة
في موسم الحج والعمرة

تأليف: الدكتور عدنان درخشان

ترجمة: مهدي صالحي

تصحيح ومراجعة: حسين طه نيا

www.ketab.ir

سرشناسه : درخشان ، عدنان ، ۱۳۵۲ -
عنوان قراردادی : گل بی‌خار : آسیب‌شناسی کتب اهدایی وهابیان در ایام حج . عربی
عنوان و نام پدیدآور : إسماع البریّة / تألیف : عدنان درخشان ؛ ترجمه : مهدی صالحی ؛ تصحیح و مراجعه : حسین طه‌نیا
مشخصات نشر : تهران : نشر مشعر ، ۱۳۹۵ .
مشخصات ظاهری : ۹۲ ص .
شابک : ۷ـ ۶۵۰ـ ۵۴۰ـ ۹۶۴ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
موضوع : وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع : Wahhabiyat -- Apologetic Works
موضوع : وهابیه -- عقاید
موضوع : Wahhabiyat -- Doctrine
موضوع : زیارت -- ایران -- نظر وهابیه
موضوع : Pilgrims and Pilgrimages -- Views of Wahhabiyat
شناسه افزوده : صالحی، مهدی، ۱۳۵۸ - ، مترجم
شناسه افزوده : طه‌نیا، حسین، ۱۳۶۱ - ، مصحح
رده بندی کنگره : ۱۳۹۵ ۸۰۱ / ۶۲ / BP ۲۰۷
رده بندی دیویی : ۴۱۶ / ۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی : ۴۴۶۶۸۶

إسماع البريّة

○ تألیف:	الدكتور عدنان درخشان
○ ترجمة:	مهدي صالحي
○ تنضيد الحروف والإخراج الفني:	مركز أبحاث الحج
○ الناشر:	دار المشعر
○ المطبعة:	مشعر
○ الطبعة:	الأولى - ١٤٣٧ هـ. ق.
○ الكمّية:	١٠٠٠ نسخة
○ السعر:	٣٥٠٠ تومانا

ردمك: ٧ - ٦٥٠ - ٥٤٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN: 978 - 964 - 540 - 650 - 7

مراكز پخش و فروشگاه‌های مشعر :

تهران : تلفن : ۶۴۵۱۲۰۰۳ - ۰۲۱ / قم : تلفن : ۳۷۸۳۸۴۰۰ - ۰۲۵

www.ketab.ir

كلمة المعهد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أنّ الإسلام آخر الرسالات السماوية التي أنزلها الله تعالى إلى البشرية. دين بُني على أساس العقل والتدبّر واستطاع أن يلبّي جميع حاجات البشرية؛ ويحقق السعادة الأبدية الخالدة لها. كل المسلمين سنة وشيعة بالتزامهم بالإسلام يسلكون سبيل السعادة والفلاح، وينشرون هذا الدين الحنيف في كافة أرجاء العالم.

مع الأسف الشديد فقد انبرى لهذه المهمة النبيلة والحركة المباركة طائفة من المتطرفين والجهلة بالإسلام الذين يقدمون للعالم صورةً عنيفة كريهةً عن الإسلام بسبب عدم الفهم الصحيح لحقيقة القرآن الكريم والأحاديث المروية عن النبي الأكرمﷺوأهل بيتهعليهم السلام، والمتنافي مع المنطق. و للأسف الشديد أنهم يملكون كميات هائلة من الثروات الطبيعية؛ فنجدهم يصرفون عائدات النفط على ترويج

www.ketab.ir

عقائدهم الباطلة.

تُعدّ الكتب الوهابية الكثيرة التي تطبعها المملكة العربية السعودية في أعداد كثيرة باللغة الفارسية و توزعها بالمجان بين الحجاج الإيرانيين لإضلالهم، من أبرز مصاديق هذه النفقات الهائلة.

و قد عكف المحقق الألمعي، سماحة السيد عدنان درخشان على تصنيف هذا الكتاب، وأنعم النظر فيما طبعه الوهابية من الكتب باللغة الفارسية، فكشف القناع فيه عن أكاذيبهم و محاولتهم في تزييف الحقائق وتلبيس الوثائق وتشويه صورة الإسلام. صدر أصل الكتاب بالفارسية و نقله إلى العربية سماحة السيد مهدي صالحي.

و كلّ ما نتمناه أن يتقبل الله عزّ وجلّ هذا العمل المبارك من مؤلّفه ومترجمه؛ وينفع به، ويجعله نافذة لوعي الأمة الإسلامية، وسبباً لتوطيد أواصر الأخوة والمحبّة بين شعوب المسلمين.

معهد الحج والزيارة

قسم الكلام والمعارف

www.ketab.ir

مقدمة

كنت أفكر وأنا أنظر إلى المستقبل القريب الذي سيأخذ الصدق فيه مكانه بدلاً من الكذب وستعود الحقيقة منزلتها طاردة الباطل، وتتلألأ أنوار الواقع فيمتع الجميع أنظارهم بالضياء الذي يملأ الأركان... ليت ذلك الموعود السماوي يُشرّفنا فيمحو كل هذه الأباطيل...

وجلستُ متلحّفاً أحزاني ومتدثّراً بآلامي، وتأنيت حتى لا أناة بي، متأمّلاً أن يظهر ذلك الموعود فيغيّر هذا العالم المليء بالزور والأوزار، وامتنعت وسائل الإعلام عن نشر الحقائق مخافة سطوة الأبرار، وحادَ الطغاة عن الحقّ وعميت الأبصار.

***

إنني أنوي حجّ بيت الله الحرام، كعبة المسلمين وقبلة آمال الأنام، فأرتدي في فيافيها الطاهرة ثوب الإحرام، وأخلع عنّي كلّ الحُجُب والآلام، وأرحل إلى ربّي صافياً نقياً من أدران الأرواح والأجسام.

وأشعر برغبة عارمة لإطلاق صرخة «لبّيك»، وليتني أسمع جوابها

www.ketab.ir

بروحي ووجداني؛ ولكن ما عساي أن أفعل لو أنني عُدتُ من الحجّ، وسُلِّمَتْ صحيفة أعمالي إلى مولاي صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ولا يوجد فيها لا ميقات ولا صلاة ولا إحرام ولا حتّى صرخة لبّيك...؟! ونادى المنادي: «**ما دَخَلتَ المِيقاتَ ولا صَلَّيْتَ ولا أحْرَمْتَ ولا لَبَّيْتَ!!**».[1]

وطأت قدماي صحراء الأمس المُحرقة، تلك الصحراء التي أصبحت اليوم مَحطّ أنظار الحجّاج ومحلّ مناسكهم، وملأت الصالات الحديثة الجميلة براريها التي كانت خاوية على عروشها؛ فالحمد لله الواحد الأحد الذي هداهم إلى إحالة تلك القفار إلى أماكن أصبحت زينة للبشرية.

ونشرت آلاف المصابيح الملوّنة أضواءها في تلك الصحراء التي كان يعيث بها سكّانها عيث الأعمى إلى جسّ ما حوله يطلب شيئاً، وغطّت

---

١. يشير المؤلف هنا إلى ما رُوي عن الإمام السجّاد (عليه السلام) لما رجع مولانا زين العابدين (عليه السلام) من الحج استقبله الشبلي. فقال (عليه السلام) له: «تطهّرتَ وأحرمتَ وعقدتَ بالحج؟» قال: نعم... قال (عليه السلام): «فحين أحرمت لبّيت أنك حرّمت على نفسك كلّ شيء حرّمه الله عزّ وجلّ؟» قال: لا! قال (عليه السلام): «فحين عقدت الحجّ لبّيت أنك قد حللت كلّ شيء أحلّه الله؟» قال: لا! قال له (عليه السلام): «ما تطهّرت ولا أحرمت ولا عقدت الحج». قال له (عليه السلام): «فحين دخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبّيت؟» قال: نعم. قال (عليه السلام): «فحين دخلت الميقات لبّيت أنك نويت الزيارة؟» قال: لا! قال (عليه السلام): «فحين صلّيت الركعتين نويت أنك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة وأكبر حسنات العباد؟» قال: لا! قال (عليه السلام): «فحين لبّيت نويت أنك نطقت لله سبحانه بكلّ طاعة وصمتّ عن كلّ معصية؟» قال: لا! قال له (عليه السلام): «ما دخلت الميقات ولا صلّيت ولا لبّيت». (مستدرك الوسائل. المرزا حسين النوري. ج ١٠، ص ١٦٧، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)).

www.ketab.ir

أحجار المرمر الخلاّب الرمال والأشواك، واصطفّت الكراسي المريحة هنا وهناك لتُغري الذين أنهكهم المسير للجلوس وأخذ قسط من الراحة.

كان السكّان الأصليون لتلك المناطق بالأمس يُهرعون إلى استقبال قوافل الحجّاج حاملين معهم أطباق التّمر، أمّا اليوم فنراهم يوزّعون مجموعات كبيرة من الكُتُب الضالّة بين الحجّاج.

وأنا لا أقصد هنا نُكران الجميل، بل ارتكزت على اقتناء ما لذّ وطاب في بصري، واستطاف زهرة أو غصن من كلّ روضة.

***

قلبي ملهوف... لماذا يُحاولون تزيين كلّ ما هو باطل ودنس بالألوان الزاهية؟ أيرومون تحويل نقيع الحنظل إلى عسل؟! أم يجتهدون بإحالة الزقوم إلى طعام لذيذ...؟! صحيح أنّها مغلّفة بالسكّر وأشياء أخرى هي أحلى من الشّهد، لكن سرعان ما يذوب ذلك كلّه ولا يصل إلى الأحشاء سوى العلقم؛ لأن باطنه خبيث وجوهرها أمرّ من الصّاب، ومضامينها كرؤوس الشياطين... فترى كلّ واحد من تلك الكُتُب أجمل من الثاني وأزهى من أخيه، تماماً كالأنيسة التي نعمّ ملمسها وازدان جسمها بأنواع الخطوط العجيبة والغريبة، حتى إذا ما رُمتَ لمسها التفّت حول معصمك، ثمّ استهدفت عُنقك لتُفرغ في شرايينك الموت الزؤام، فإذا لم تكن تعرف الشّعوذة أو لم تجد الحيلة للتخلّص من سُمّها، لم تُكتَب لك السلامة. وسترحل إلى الديار التي سبقك إليها آباؤك وأجدادك!

***

www.ketab.ir

قبل عدة سنوات، عندما قصدت حجّ بيت الله الحرام وزيارة المسجد النبويّ الشريف، حباني الله وشرّفني بالعُمرة. ما إن وضعت قدمي داخل صالة التفتيش في المطار حتّى نهبت الشرطة كلّ ما كان معي من زاد العلم، ممّا استطعتُ حمله معي من كُتُب الأدعية والزيارة. وبدلاً منها طرحت في حقائبي عدداً ضخماً من كتبهم المذهبية! لكن، وللأسف الشديد كان جمال طباعة تلك الكُتُب لا يساوي الموتى من النصوص التي لم تفُح منها أيّة رائحة دينية على الإطلاق.

وبعد أن عدت إلى الإيران، وإذا بحمولة أصحابي من تلك الكُتُب لا تقلّ عدداً ولا نوعاً، فاستعرتها منهم وبدأت بمطالعتها وقرائتها الواحدة تلو الأخرى. فعزمت على ما مكّنني الله من العثور عليه من التفاهات والسفاهات، وقرّرت المباشرة في جمعها وحصرها في كتاب واحد، آملاً أن يكون بمثابة شُكر لله تعالى على ما منّه عليّ بتلك الزيارة، وبراءة منّي يكتبها في صحيفتي، يا لها براءة.

***

هذا الكتاب بصدد نقد الكُتُب التي خطّتها الأقلام الضالّة والعقول التي لا تدعو سوى إلى الفُرقة والضلالة، في أطهر مكان أقلّ ما يُقال عنه أنّه قبلة المسلمين ومنارة الحائرين.

عدنان درخشان

صيف عام ٢٠٠٧م

www.ketab.ir